

الإسهام العلمي للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة

م. م قيصر عبد الكريم جاسم الزبيدي
جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية

المقدمة:

الحمد لله المتفرد بالأزل والأبد، والصلاة والسلام على أول العدد وخاتم الأمد محمد واله الذين لا يقاس بهم من الخلق أحد وبعد:

إن شخصية الإمام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، واحدة من أبرز الشخصيات الإسلامية العلمية الفذة التي تركت بصمات لا تمحى في التاريخ الإسلامي، ولإسما في المدة التي عاشها وقد تزامنت بين نهاية الدولة الأموية وبداية قيام الدولة العباسية، وكان لإسهامه العلمي في هذه المدة أثراً كبيراً في ترسيخ جذور الإسلام، والعمل على تأسيس مدرسة فلسفية إسلامية تخرج فيها المئات والآف من العلماء والفقهاء في مختلف فنون العلوم الإسلامية، كالفقه والعقائد، والفلسفة وأصول الدين، والسيرة النبوية، والتاريخ، والأنساب وغيرها.

وبالرغم من إن هنالك الكثير من المؤلفات والبحوث التي تناولت دراسة شخصية الإمام الصادق (عليه السلام) إلا أنها كانت تتناول دراسة شخصيته بشكل عام، ولقد سعينا في هذا البحث إلى التركيز على إسهامه (عليه السلام) في مدينة الكوفة دون بقية المدن الإسلامية، وذلك لما أصبحت عليه مدينة الكوفة كأبرز الحواضر الإسلامية منذ نشوئها في أوائل القرن الأول الهجري، والتي ازدهرت بفضل جهود الإمام الصادق (عليه السلام) العلمية والفكرية.

ولقد تم تقسيم هذا البحث على ثلاثة مباحث رئيسية:

تناول الأول: دراسة نسب الإمام الصادق (عليه السلام) ونبذة من زهده، وفي الثاني: أثره العلمي والفكري في الكوفة الذي احتوى على أربعة موضوعات رئيسية هي: مكانته (عليه السلام) العلمية والفكرية، عوامل نشاط الحركة العلمية والفكرية في مدينة الكوفة، أثره العلمي والفكري في مدينة الكوفة، مشاهير تلامذته من الكوفيين، والثالث استشهد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة، على جملة من المصادر التي تناولت سيرة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، مثل كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد الزهري ت ٢٣٠ هـ، وكتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ، وكتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠ هـ، وكتاب (مناقب آل أبي طالب) لأبن شهر آشوب ت ٥٨٨ هـ، وغيرها، كذلك الكتب التي تناولت ترجمة أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، مثل كتاب (الرجال) للكشي، و(الرجال) للشيخ النجاشي ت ٤٥٠ هـ، وكتاب (الرجال) للشيخ الطوسي ت ٤٦٠ هـ، وكتاب (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلبي ت ٧٢٦ هـ، وكتاب (الرجال) لأبن داود الحلبي ت ٧٤٠ هـ، وغيرها من المصادر الأساسية والمراجع، وقد تمت الإشارة إليها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية هذا البحث.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، من أجل بيان الأثر العلمي الكبير والقيم للأمام جعفر الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة، وإسهامه (عليه السلام) في بناء واحدة من أبرز المدارس العلمية الإسلامية في وقت كانت الدولة العربية الإسلامية تشهد نهاية حكم وبداية آخر متمثلة بنهاية حكم الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، فكان سعيه (عليه السلام) في نشر العلوم الإسلامية قد أثمر في ترسيخ جذور الإسلام وتكوين نواة جيدة من خيرة تلاميذه الذين استمر عطاؤهم العلمي والفكري بعد استشهاده (عليه السلام) فكانت جهوده (عليه السلام) استمراراً للعطاء العلمي والفكري لأبائه وأجداده (عليهم السلام) في نشر العلوم الإسلامية وتأسيس مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فأرجو إن أعطيت هذه الاسم اللامع والفذ حقه العلمي والفكري،

هذا الاسم الذي ارتبط بالصدق والمعرفة والعلم أينما ذكر ، في أي زمان ومكان ، سائلين المولى القدير إن يغفر لنا الزلل والخطأ وهو الموفق لكل خير .

المبحث الأول: نسبه ونبذة من زهده .

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(١) أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ^(٢) ، لذلك كان جعفر بن محمد (ع) يقول: ولدني أبو بكر مرتين ^(٣) .

ولا عقب للإمام محمد الباقر (عليه السلام) إلا من ولده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يقول أبو نصر البخاري ^(٤): "ولد الباقر (عليه السلام) أربعة بنين وابنتين، درجوا كلهم إلا أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، إليه انتهى نسبه وعقبه وكل من انتسب إلى محمد الباقر (عليه السلام) من غير ولده جعفر الصادق (عليه السلام) فهو كذاب دعي لا خلاف فيه" ^(٥) .

كنيته أبو عبد الله ، ولقبه الصادق ^(٦) ، يقول العلامة الحلبي ^(٧): "والصادق (عليه السلام) كان اعلم أهل زمانه وأزهدهم، وكان يخبر بالغيب، ولا أخبر بشيء إلا وقع، فلهذا سموه الصادق" ^(٨) ، ومن ألقابه وكناه (عليه السلام) ما أورده ابن المطهر الحلبي ^(٩): (وكنيته: أبو عبد الله، وأبو إسماعيل، والخالص، وأبو موسى، وألقابه: الصادق، والفاضل، والناصر، والباقي، والكامل، والمنجي، والصابر، والفاطر، والقاهر "، وأورد ابن عتبة ^(١٠): " ويقال له عمود الشرف، ومناقبه متواترة بين الأنام، مشهورة بين الخاص والعام " .

واختلف في سنة مولده (عليه السلام) حيث فقال أبو نصر البخاري ^(١١): " ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة على جميع الروايات " . وذكر الشيخ المفيد ^(١٢): " وكان مولده (عليه السلام) بالمدينة سنة

- 1 - ينظر: ابن سعد ، محمد بن سعد الزهري ت ٢٣٠ هـ: الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ١ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، (٥٤٣/٧) ؛ اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر ت ٢٩٢ هـ: تاريخ اليعقوبي ، تعليق خليل المنصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، (٢٦٦/٢) ؛ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ت ٤١٣ هـ: الإرشاد ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٢ ؛ سبط ابن جوزي ، أبو المظفر بن قزاعلي ت ٦٥٤ هـ: تذكرة الخواص ، ط ١ ، دار العلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٢٨ ؛ ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩١٧ ، (١٦٨/٢) .
- 2 - ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، (٥٤٣/٧) ؛ الزبير ، مصعب بن عبد الله ت ٢٣٦ هـ: نسب قریش ، تعليق ليفي بروفنسال ، ط ١ ، مطبعة شريعت ، إيران ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٦٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، (٢٦٦/٢) ؛ المفيد ، الإرشاد ، ص ٢٦٢ .
- 3 - ينظر: أبو نصر البخاري ، سهل بن عبد الله كان حيا سنة ٣٤١ هـ: سر السلسلة العلوية ، تقديم وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٦٢ ، ص ٣٤-٣٣ ؛ ابن الطقطقي ، محمد بن علي ت ٧٠٩ هـ: الاصيلي في انساب الطالبين ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط ١ ، مطبعة الحافظ ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٤٩ ؛ ابن عتبة ، احمد بن علي الحلبي ت ٨٢٨ هـ: عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط ١ ، مطبعة ستارة ، إيران ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٨ .
- 4 - سر السلسلة العلوية ، ص ٣٣ .
- 5 - ينظر: ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ت ٤٦٥ هـ: جمهرة انساب العرب ، مراجعة وضبط عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٩ ؛ الاعرجي ، السيد جعفر النجفي الحسيني البغدادي: الدر المنثور في انساب المعارف والصدور ، تحقيق السيد حسين أبو سعيدة ، ط ١ ، مطبعة نينوى ، إيران ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٢٠٢ .
- 6 - ينظر: ابن المهنا العبيدي ، احمد بن محمد الحلبي ت ق ٧ هـ: التذكرة في الأنساب المطهرة ، إعداد وتقديم مهدي الرجائي ، ط ١ ، مطبعة ستارة ، إيران ، ١٤٢١ هـ ، ص ١٧٤ ؛ ابن الطقطقي ، الاصيلي ، ص ١٤٩ ؛ ابن عتبة ، عمدة الطالب ، ص ٢٣٨ .
- 7 - الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ت ٧٢٦ هـ: نهج الحق وكشف الصدق ، تعليق فرج الله الحسيني ، دط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .
- 8 - وينظر أيضا في سبب تلقيبه (عليه السلام) بالصادق: الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ت ٢٣٨ هـ: علل الشرائع ، دط ، دار الأندلس ، بيروت ، دت ، (١٧٣/١) ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، (١٦٨/٢) .
- 9 - رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي ت ٧١٠ هـ: العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط ١ ، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) ، إيران ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٤٨ .
- 10 - عمدة الطالب ، ص ٢٣٨ .
- 11 - سر السلسلة العلوية ، ص ٣٤ .
- 12 - الإرشاد ، ص ٢٦٢ .

ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى (عليه السلام) في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن " .

وقد أكدت بعض المصادر رواية الشيخ المفيد من إن ولادته (عليه السلام) كانت سنة ٨٣ هـ، ووفاته سنة ١٤٨ هـ، كما ذكره الطبرسي^(١) في كتابه (إعلام الوري)، وابن الطقطقي^(٢) في كتابه (الاصيلي في انساب الطالبين)، وابن المطهر الحلي^(٣) في كتابه (العدد القوية)، والعلامة الحلي^(٤) في كتابه (المستجد)، ولم يؤكد رواية أبي نصر البخاري إلا ابن عنبه الحلي^(٥) في كتابه (عمدة الطالب) .

والروايات حول زهد الإمام الصادق (عليه السلام) كثيرة، ومن ذلك ما رواه أبو نعيم الأصفهاني^(٦): "حدثنا أبو احمد محمد بن احمد الغطريفي، ثنا محمد بن احمد بن مكرم الضبي، ثنا علي بن عبد الحميد، ثنا موسى بن مسعود، ثنا سفيان الثوري، قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز إيرجاني، فجعلت أنظر إليه معجباً، فقال لي: يا ثوري مالك تنظر ألينا لعلك تعجب مما رأيت قال: قلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس أبائك، فقال لي: يا ثوري كان ذلك زماناً مقفراً مقفراً وكانوا يعملون على قدر إفقاره وإفقاره، وهذا زمان قد اقبل كل شيء فيه عز إليه، ثم حسر عن ردى جبته وإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن فقال لي: يا ثوري لبسنا هذا الله وهذا لكم، فما كان الله أخفينا، وما كان لكم ابدينا" ^(٧)، وفي رواية أخرى أورد: "حدثنا أبي: ثنا أبو الحسن بن إبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا محمد بن الحسن البرجلاني، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء" ^(٨)، وأورد سبط ابن الجوزي^(٩): "... حدثنا ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد^(١٠) يقول حجبت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعو فيقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه، ثم قال: رب رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال: يا حي يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال: يارحيم حتى انقطع نفسه ثم قال: يارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال: إلهي إني اشتهي العنب فأطعمنيه اللهم إن بردي أخلق فألبسني، قال الليث، فوالله ما أتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذ عنب وإذا ببرديين موضوعين لم أر مثلهما في الدنيا فأراد إن يأكل فقلت أنا شريكك، فقال: ولم، قلت: لأنك دعوت وكنت أومن فقال: تقدم فكل فتقدمت فأكلت عنباً لم أكل مثله قط ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة، فقال: لا تدخر ولا تخبي منه شيئاً ثم أخذ أحد البرديين ودفع إلي الآخر، فقلت أنا في غنى عنه فأترز بأحدهما وارترى بالآخر ثم أخذ البرديين اللذين كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال: اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فإنني عريان، فدفعهما إليه فقلت للذي أعطاه البرديين من هذا؟ فقال: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال الليث: فطلبت بعد ذلك لأسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه" ^(١١)، وأورد أيضاً: "قال علماء السير: كان قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرئاسة"^(١٢)، ويقول ابن المطهر الحلي^(١٣): " ذكر في كتاب الذخيرة: انه (عليه السلام) كان مقبلاً على العبادة

- 1 - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨ هـ: أعلام الوري بأعلام الهدى، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة الالمي للطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٧٥-٢٧٦ .
- 2 - الاصيلي، ص ١٤٩ .
- 3 - العدد القوية، ص ٨٤٧ - ١٤٨ .
- 4 - الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ: المستجد من كتاب الإرشاد، تحقيق محمود البديري، ط ١، مطبعة باسدار إسلام، إيران، ١٤١٧ هـ، ص ١٨٧ .
- 5 - عمدة الطالب، ص ٢٣٨ .
- 6 - الحافظ احمد بن عبد الله الأصفهاني ت ٤٣٠ هـ: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق سعيد سعد الدين خليل، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١، (١٧٧/٣) .
- 7 - ينظر: ابن المطهر الحلي، العدد القوية، ص ١٤٩-١٥٠ .
- 8 - أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، (٣ / ١٧٨) .
- 9 - تذكرة الخواص، ص ٤٣٢-٤٣٣ .
- 10 - الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو حارث الفهمي المصري، من علماء مصر، توفي سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١ م، تنظر ترجمة: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ: سير أعلام النبلاء، اعتنى به محمد عبادي عبد الحليم، ط ١، دار البنينان، القاهرة، ٢٠٠٣ م، (٧١/٦-٨٤) .
- 11 - ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر ت ٧٢٦ هـ: كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) تحقيق علي آل كوثر، ط ١، مطبعة بهمن، إيران، ١٤١٣ هـ، ص ٣٤٥-٣٤٨ .
- 12 - سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٤٢٩ .
- 13 - العدد القوية، ص ١٤٩ .

والخضوع مؤثراً العزلة والخشوع، مظهراً للاستكانة والخضوع، محزناً من خشية الله فائض الدموع، معرضاً عن الرئاسة والجموع".^(١) هذه هي بعض من الروايات التي تبين زهد الإمام الصادق (عليه السلام) وكرم أفعاله وحسن صفاته عليه وعلى آبائه السلام.

المبحث الثاني: دوره العلمي والفكري في مدينة الكوفة

- مكانته العلمية:

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) هو واضع أركان المذهب الأمامي الاثني عشري، حتى سمي (بالمذهب الجعفري)^(١) نسبة إليه، لما نقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) من أحاديث ومرويات وما أقره من أحكام شرعية أدت إلى تثبيت أركان مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية^(٢). ولقد تربى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على يد آبائه عليهم السلام، فأخذ من علومهم الربانية، وتلقى عنهم السنة النبوية، والإحكام الشرعية والفقهية الإسلامية، وكان والده الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، قد فاق جميع العلماء والفقهاء في علمه وفهمه وحكمته، بحيث إن العلماء تصغر أمامه ولا تجد بداً من الاعتراف بفضله وجزارة علمه، قال ابن سعد الزهري^(٣): " وكان ثقة كثير العلم والحديث"، وذكر الشيخ المفيد^(٤): "... عن عبد الله بن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ولقد رأيت الحكم بن عتيبة - مع جلالته في القوم - بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي (عليه السلام) شيئاً قال: حدثني وصي الأوصياء، ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال أبو نعيم الأصفهاني^(٥) في بداية ترجمة الإمام محمد الباقر ما نصه: " ومنهم الحاضر الذاكر والخاشع الصابر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، كان من سلالة النبوة، ومن جمع حسب الدين والأبوة، تكلم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات ونهى عن المراء والخصومات" وقال فيه ابن حجر الهيتمي^(٦): " باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله".

وجده علي بن الحسين (عليه السلام) الإمام الذي تحمل مصائب مقتل أهل البيت (عليه السلام) في الطف، وتحمل زمام الإمامة في وقت كانت الخلافة الأموية في أوج قوتها وعدائها الشديد للعلويين، وكان (عليه السلام) أفضل خلق الله بعد أبيه الحسين (عليه السلام) علماً وعملاً، روى الشيخ المفيد^(٧): " روى أبو معمر، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين"، وفي رواية أخرى: " حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) تأمرني إن أجلس إلى خالي علي بن الحسين (عليه السلام) فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته إما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله تعالى أو علم قد استفدته منه"^(٨).

فمن هذا المنهل الخصب والعذب، ومن هذه العقول النيرة التي أضاءت الإسلام بعلمها وحكمتها استنقى الإمام الصادق (عليه السلام) عذب الإحكام الشرعية والفقهية والعلمية، واخذ من العلوم الربانية والإحكام الإسلامية من منبع الدوحة المحمدية الخصب إلا وهم أهل البيت وأئمة الهدى (عليه السلام).

- 1 - أورد ابن شهر آشوب: " واليه تنسب الشيعة الجعفرية ومسجده في الحلة"، ينظر: أبو عبد الله محمد بن علي ت ٥٨٨ هـ: مناقب آل أبي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، ط ٢، مطبعة سليمان زاده، إيران، ١٤٢٧ هـ، (٣٠٣/٤).
- 2 - لمزيد من التفاصيل ينظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ت ٥٤٨ هـ: الملل والنحل، تحقيق عبد الأمير علي مهنا وعلي حسين فاعور، ط ٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣، (١٩٣/١-١٩٤)؛ أسد حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط ٣، مطبعة خورشيد، منشورات مكتبة الصدر، إيران، ١٤١١ هـ، (٢٤٦-٢١٥/١).
- 3 - الطبقات الكبرى، (٣١٨/٧).
- 4 - الإرشاد، ص ٢٥٣.
- 5 - حلية الأولياء، (١٦٦/٣).
- 6 - أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، اعتنى به وراجعته كمال مرعي و محمد إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٢٠.
- 7 - الإرشاد، ص ٢٤٥.
- 8 - المفيد، الإرشاد، ص ٢٤٥.

وقد أقام الإمام الصادق (عليه السلام) مع جده وأبيه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جده تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة، وكان في أيام إمامته بقية ملك هشام بن عبد الملك، وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وملك إبراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار، ثم ملك أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالسفاح، ثم ملك أخوه أبو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور، وتوفي الصادق (عليه السلام) بعد عشر سنين من ملكه^(١).

إن الأثر العلمي والفكري للإمام الصادق (عليه السلام) ترويه الكثير من أمهات الكتب، وفيه الكثير من الروايات التي تكاد لا تحصى، حيث سعى إلى إكمال مسيرة آبائه وأجداده في نشر العلوم الإسلامية روى الشيخ المفيد^(٢): " وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي (عليه السلام) ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكراً وأعظمهم قدراً واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله الإخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام) فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل " ^(٣).

وروى اليعقوبي^(٤): " ... وكان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله، وكان من أهل العلم الذين سمعوا منه، إذا روي عنه قالوا: أخبرنا العالم "، وفي رواية أخرى أورد قول الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور حيث يقول: " ... فقال: أن جعفرًا ممن قال الله فيه: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) ^(٥) " ^(٦).
وروى أبو نعيم الأصفهاني^(٧): " ... عن عمرو بن المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين " .

وذكر الشهرستاني^(٨): "أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات " .

وروى ابن شهر آشوب^(٩): " وقال مالك بن انس: ما رأيت عين ولا سمعت إذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً "، وفي رواية أخرى: "قال مالك بن انس: ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وورعاً، وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إما صائماً وإما قائماً وإما ذاكراً، وكان من عظماء العباد ومن أكابر الزهاد الذين يخشون ربهم، وكان كثير الحديث طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اخضر مرة واصفر أخرى حتى ينكره من كان يعرفه، ويقال له: الإمام الصادق، والعلم الناطق، بالمكرمات سابق، وباب السيئات راتق، وباب الحسنات فاتق، لم يكن عياباً ولا سباباً ولا صحابياً ولا طماعاً ولا خداعاً ولا تماماً ولا ذماماً ... " ^(١٠).

وروى الاربلي^(١١): " قال كمال الدين محمد بن طلحة (رحمه الله): هو من عظماء أهل البيت وساداتهم (عليه السلام)، ذو علوم جمة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحر جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث

1 - الطبرسي، أعلام الوري، ص ٢٧٦ .

2 - الإرشاد، ص ٢٦٢ .

3 - ينظر: الطبرسي، أعلام الوري، ص ٢٨٧ .

4 - تاريخ اليعقوبي، (٢/ ٢٦٦) .

5 - سورة فاطر: آية ٣٢ .

6 - اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ٢٦٨) .

7 - حلية الأولياء، (٣/ ١٧٦) .

8 - الملل والنحل، (١/ ١٩٤) .

9 - مناقب إلهي طالب، (٤/ ٢٦٩) .

10 - المصدر نفسه، (٤/ ٢٩٧-٢٩٨) .

11 - أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ت ٦٩٣ هـ: كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط ١، دار الأضواء للطباعة، بيروت، ٢٠٠٠، (٢/ ١٢٦) .

يحاسب عليها لا نفسه، رؤيته تذكر بالأخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا والافتداء بهداه يورث الجنة، نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع بأنه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث، و أفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وإعلامهم، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريح، ومالك بن انس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب السخيتاني وغيرهم، وعدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها".

وقال الزركلي^(١): "كان من إجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس، وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق".

فهذه نتف عن بعض ما ذكره الرواة والعلماء من فضائل الإمام الصادق (عليه السلام) التي تؤكد سعة علمه وحكمته، والتي سعى من خلالها إلى نشر علوم أهل البيت (عليه السلام) وقد أوضح الإمام الصادق (عليه السلام) طبيعة العلوم التي لديه ولدى أهل البيت (عليه السلام) بقوله كما رواه الشيخ المفيد^(٢): " وكان يقول عليه وعلى آبائه السلام: علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الإسماع، وان عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة (عليه السلام) ، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه ، فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، و أما المزبور فالعلم بما كان، وإما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الإسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى . وإما مصحف فاطمة (عليها السلام) ففيه ما يكون من حادث ، وأسماء كل من يملك إلى إن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من فلق فيّه وخط علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى إن فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة"^(٣).

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يروي عن آبائه وصولاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول المفيد^(٤): "وكان عليه وعلى آبائه السلام يقول: حديثي حديث أبي وحديث أبي وحديث جدي وحديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحديث رسول الله قول الله عز وجل"، أي إن الإمام الصادق (عليه السلام) يروي عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا الإسناد هو المعروف بالسلسلة الذهبية وهو أصح الأسانيد وأقواها"^(٥).

- عوامل نشاط الحركة العلمية والفكرية في مدينة الكوفة

إن وجود الإمام الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة، التي هي واحدة من أشهر المدن الإسلامية، التي ازدهرت الحركة العلمية والفكرية فيها منذ باكورة ولادتها يقول الحموي^(٦): " وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة، وخذوا القراءة عن أهل المدينة، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة".

كذلك إن الإمام الصادق (عليه السلام) قد اغتنم وجوده في مدينة الكوفة فسعى إلى نشر العلوم الإسلامية، وقد ساعده في ذلك عدة أمور منها: إن الخلافة العباسية كانت جديدة العهد بعد سقوط الدولة الأموية، ولم يكن للعباسيين يومذاك قدرة على الوقوف في وجه الإمام لانشغالهم بأمور الدولة بالرغم من المضايقات الكثيرة التي حصلت للإمام من الخليفة أبي جعفر المنصور – فساعد ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) على نشر علوم جمّة، وتخرج على يديه الكثير من الطلبة النابغين"^(٧).

1 - الزركلي ، خير الدين: الإعلام ، ط١٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، (٢ / ١٢٦) .

2 - الإرشاد ، ص ٢٦٥ .

3 - ينظر: الطبرسي ، إعلام الوري ، ص ٢٨٧ – ٢٨٨ .

4 - الإرشاد ، ص ٢٦٥ .

5 - أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، (٣ / ٢٥) .

6 - أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي ت ٦٢٦ هـ: معجم البلدان ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، (٤ / ٤٩٣) .

7 - السبحاني، جعفر: دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إيران، ١٤١٣ هـ، ص ٢٢٢.

وان مدينة الكوفة تناصر أهل البيت (عليه السلام) وتتشيع لهم مما ساعد الإمام الصادق (عليه السلام) على نشر العلوم الإسلامية، فضلاً عن إن الكوفة قد زخرت بالموالي، فكان لهم أثر محسوس في تطور الحياة الاجتماعية في مدينة الكوفة^(١)، وكانوا يميلون إلى أهل البيت (عليه السلام) لعدة أسباب منها ولأنهم لأهل البيت فضلاً عن شعورهم بالضغط والإكراه من الدولة تجاه الطرفين معا (أهل البيت (عليه السلام) والموالي)، الأمر الذي دفعهم إلى اللجوء إلى أهل البيت لطلب العلم والمعرفة، لذلك عند تصفح أسماء أصحاب الإمام الصادق أو الرواة عنه في كتب الرجال تجد الكثير منهم من الموالي وبالأخص الكوفيين .

وتعد المدة بين ضعف الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية عهد الانفراج للنشاط الفكري لمدرسة أهل البيت (عليه السلام)، وكما سماه الشيخ الطهراني (عصر انتشار علوم آل محمد)، لأنه وكما يعطل (عصر ضعف الدولتين واشتغال أهل الدولة بأمور الملك عن أهل الدين) ويؤرخه بالحقبة الممتدة (من أواخر ملك بني أمية بعد هلاك الحجاج بن يوسف سنة ٩٥ هـ إلى انقراض دولتهم بموت مروان سنة ١٣٢ هـ، ثم أوائل ملك بني العباس إلى أوائل أيام هارون الرشيد الذي ولي سنة ١٧٠ هـ، وهو المطابق لأوائل عصر الإمام الباقر (عليه السلام) المتوفى سنة ١١٤ هـ، وتام عصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) المتوفى سنة ١٤٨ هـ، وبعض عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) المتوفى في حبس هارون الرشيد سنة ١٨٤ هـ، إذ كان قد قبض عليه الرشيد من المدينة في سفر حجّه^(٢) .

كان فضلاء الشيعة ورواتهم في تلك السنين آمنين على أنفسهم مطمئنين، مجاهرين بولاء أهل البيت (عليه السلام)، معروفين بذلك بين الناس، ولم يكن للأئمة (عليه السلام) مزاحم لنشر الأحكام، فيحضر شيعتهم مجالسهم العامة والخاصة للإفادة من علومهم (عليه السلام)، في تلك المدة القليلة كتبوا عن أئمتهم أكثر ما أفوه، وبسعيهم نشرت علوم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٣) .

والعامل الآخر هو غزو الحضارات الوافدة كاليونانية والهندية والفارسية والعبرية والسريانية، بما تحمل من فلسفات وإيديولوجيات، فيها من النظريات حول الكون والحياة والإنسان ما لا يلتقي مع وجهة النظر الإسلامية، ولم يكن بين المسلمين آنذاك المؤهل لهذه المهمة بما يمتلك من شخصية علمية بمستوى هذه المسؤولية غير الإمام الصادق (عليه السلام) فكان عليه أن يتهدأ لهذا العمل العسير والخطير، ليؤسس للمسلمين مدرستهم الفلسفية الخاصة بهم، لتحتضن فكرهم الفلسفي الإسلامي^(٤) .

- أثره (عليه السلام) العلمي والفكري في الكوفة:

ومن الدلائل التي تثبت إن الإمام الصادق (عليه السلام)، قد ترك الأمور السياسية واتجه اتجاهاً مباشراً نحو نشر العلم، لأنه يعلم علم اليقين إن الخلافة لن تؤول إلى العلويين قط، ما رواه أبو الفرج الأصفهاني^(٥):
 " إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء^(٦) وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن علي: قد علمتم إنكم الذين تمد الناس أعينهم إليكم، وقد جمعكم الله في هذا الموضوع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، وتوائقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين، محمد بن عبد الله بن الحسن وأثنى عليه، ثم قال: قد علمتم إن ابني هذا هو المهدي فهلما لنبايعه وقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور^(٧) أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله، قالوا: قد والله صدقت، إن هذا لهو الذي نعلم، فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده، قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي إن أئتنا فإننا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد (عليه السلام)، هكذا قال عيسى وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا

- 1 - أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (٣٠/٣)
- 2 - الفضلي، عبد الهادي: تاريخ التشريع الإسلامي، ط١، مطبعة ستار، منشورات دار الكتاب الإسلامي، إيران، ٢٠٠٦، ص ٩٥
- 3 - المصدر نفسه، ص ٩٥-٩٦
- 4 - المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠
- 5 - علي بن الحسين بن محمد ت٣٥٦هـ: مقاتل الطالبين، تحقيق احمد صقر، ط١، منشورات دار الزهراء، إيران، ١٤٢٨هـ، ص ١٨٥-١٨٧
- ٧- الأبواء، قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، ينظر: الحموي، معجم البلدان، (٧٩/١) .
- 7 - أصول: أي أطول .

بذلك إلى جعفر بن محمد (عليه السلام)، هكذا قال عيسى وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا نريد جعفرًا لئلا يفسد عليكم أمركم .

قال عيسى: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه، وأرسل جعفر بن محمد (عليه السلام) محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين، فجئناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رجل مثنية، فقلت: أرسلني أبي إليكم لأسألكم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله، قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه، فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى - يعني عبد الله - إن ابنك هذا هو المهدي فليس به، ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينه عن المنكر فإننا والله، لا ندعك، وأنت شيخنا ونبايع ابنك، فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، والله ما أطلعك الله على غيبه، ولكن يحملك على هذا الحسد لإبني، فقال: والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: أنها والله ما هي إليك ولا إلى أبنيك، ولكنها لهم، وإن ابنك لمقتولان، ثم نهض، وتوكل على عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: رأيت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - قال: نعم، قال: فإننا والله نجده يقتله، قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال: نعم، قال: فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة، قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيتهم يقتلها، قال: فلما قال جعفر ذلك نفص القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها، وتبعه عبد الصمد، وأبو جعفر فقالوا يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله، وأعلمه^(١).

ومن الروايات الأخرى التي تثبت ابتعاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن الأمور السياسية وتوجهه بشكل كامل نحو نشر العلوم الإسلامية ما ذكره المسعودي^(٢)، حيث يقول: "... وكان أبو سلمة^(٣) لما قتل إبراهيم الإمام^(٤) خاف انتقاض الأمر وفساده عليه، فبعث بمحمد بن عبد الرحمن بن اسلم، وكان أسلم مولى لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكتب معه كتابين على نسخة واحدة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وإلى أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، يدعو كل واحد منهما إلى الشخوص إليه ليصرف الدعوة إليه، ويجتهد في بيعة أهل خراسان له، وقال للرسول: العجل العجل، فلا تكونن كوافد عاد، فقدم محمد بن عبد الرحمن المدينة على أبي عبد الله جعفر بن محمد فلقبه ليلاً فلما وصل إليه أعلمه أنه رسول أبي سلمة، ودفع إليه كتابه، فقال له أبو عبد الله وما إنا وأبو سلمة، وأبو سلمة شيعة لغيري، قال: إني رسول، فتقرأ كتابه و تجيبه بما رأيت، فدعا أبو عبد الله بسراج ثم أخذ كتاب أبي سلمة، فوضعه على السراج حتى احترق، وقال للرسول: عرف صاحبك بما رأيت، ثم أنشأ يقول متمثلاً بقول الكميث بن زيد:

أيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها ويا خطاباً في غير حبلك تحطب "

نجد من هاتين الروايتين المعرفة الأكيدة من الإمام الصادق (عليه السلام) بأن الخلافة سوف تكون إلى بني العباس بعد سقوط الخلافة الأموية وإنها لن تكون للعلويين، وأن ذلك هو الذي حدث بالفعل كذلك إن الإمام الصادق (عليه السلام) يعلم بأن بني العباس بعد إن يتولون الخلافة سوف يسعون إلى محاولة القضاء على العلويين باعتبارهم المنافسين للوصول إلى الخلافة وهذا ما جرى عندما ثار محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، إذ قتلها أبو جعفر المنصور و صلبهما^(٥) وقتل عبد الله بن الحسن بن الحسن ومعه ثمانية من بني الحسن قبلهما^(٦) لذلك نجد إن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) توجه بعد معرفته

- 1 - ينظر: المفيد، الإرشاد، ص ٢٦٧-٢٦٨؛ الطبرسي، أعلام الوري، ص ٢٨٢.
- 2 - أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت، (٢٦٨/٣-٢٦٩).
- 3 - أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني، مولى السبيع، وكان أبو سلمة فكهاً ممتعاً أدبياً عالماً بالسياسة والتدبير، وكان يدعى وزير آل محمد، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، (٢٨٤/٣-٢٨٥).
- 4 - هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، مؤسس الدولة العباسية والقائم على أمورها والممهد لها، توفي مسموماً في حبس الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان. ينظر: ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبات ٧٠٩ هـ: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ط ١، مطبعة أمير، إيران، ١٤١٤ هـ، ص ١٤٤-١٤٥.
- 5 - ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٢٠٦-٢٦٢، ص ٢٧٢-٣٣١.
- 6 - المصدر نفسه، ص ١٦٦ - ٢٠٤.

بأن الأمور سوف لن تؤول إلى العلويين، أتجه المعارضة العلمية والسعي إلى نشر العلوم الإسلامية والفقهية عن مدرسة أهل البيت (عليه السلام) وجعل الآلاف من تلاميذه، شيوخاً يدعون إلى مدرسة أهل البيت في كل المدن الإسلامية .

سعى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى نشر هذه العلوم الجمة التي يمتلكها بين المسلمين، وكان في حله وترحاله، يعقد المجالس والندوات وينظر العلماء والفقهاء، فشكل مدرسة لعلوم أهل البيت (عليه السلام) سار فيها منتهجاً نهج آبائه وأجداده (عليه السلام) ومكماً لمسيرتهم العلمية التي ابتدأت بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) ومن ثم الأئمة من بعده الإمام الحسن فالإمام الحسين، والإمام علي بن الحسين، والإمام محمد بن علي (عليه السلام) حتى جاء الدور إليه (عليه السلام) .

وبعد إن استدعي الإمام الصادق (عليه السلام) إلى مدينة الكوفة من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، كما جاء في رواية الأربلي^(١): " عن صفوان الجمال^(٢) قال: كنت عند أبي عبد الله بالحيرة^(٣) إذ قبل الربيع فقال: أجب أمير المؤمنين ... " وقد ذكر أحد الباحثين بأن الإمام الصادق (عليه السلام) قد قدم إلى مدينة الكوفة أيام أبي العباس السفاح^(٤) ولم نجده قد أشار إلى مصدره لهذه المعلومة كما إن أبا العباس السفاح قد اتخذ من مدينة الأنبار مقراً له وليس من مدينة الكوفة وهي المدينة التي توفي فيها، كما أشار إلى ذلك اليعقوبي^(٥)، وإن أبا جعفر المنصور هو الذي أخذ من مدينة الحيرة عاصمة له بشكل مؤقت قبل أن يبني مدينة بغداد^(٦)، كما إن المنصور كان أكثر عداءً للإمام الصادق (عليه السلام) ولأهل البيت (عليه السلام) من أبي العباس السفاح، لذلك نرى إن الصادق (عليه السلام) قد ذهب إلى مدينة الكوفة في أيامه .

وربما يكون الإمام الصادق (عليه السلام) قد ذهب إلى مدينة الكوفة في أيام أبي العباس السفاح، إلا إن ذلك لم يكن باستدعاء السفاح له، لكن برغبة الإمام الصادق (عليه السلام).

ومن الروايات التي توضح الأثر العلمي للصادق (عليه السلام) في الكوفة ما ذكره الشهرستاني^(٧): "... وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ويفيض على الموالين له إسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة، ما تعرض للإمامة قط ولا نازع أحداً في الخلافة قط، ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعالى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط " .

روى بن شهر آشوب^(٨): " عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر: إن المنصور قد هم بقتل أبي عبد الله (عليه السلام) غير مرة . فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقنته، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى أنه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون إليه فيعزل الرجل أهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى ألقى الله عز وجل في روع المنصور أن يسأل الصادق (عليه السلام) ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طولها ذراع وفرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاؤك عندي إلا إن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم فأقعد غير محتشم وأفت الناس ولا تكن في بلد إنا فيه، ففشى العلم عن الصادق وأجاز في المنتهى " .

1 - كشف الغمة ، (٢ / ٣٨٢) .

2 - هو صفوان بن مهران الجمال، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ينظر: الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ: رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، ط ٤، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٢٨ هـ، ص ٢٢٧ .

3 - الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . ينظر: الحموي، معجم البلدان، (٢/٣٢٨) .

4 - ينظر: حسين البراقبي، السيد حسين بن أحمد البراقبي النجفي ت ١٣٣٢ هـ: تاريخ الكوفة، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، ط ٤، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٧، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ ؛ السبحاني، دور الشيعة، ص ١٢٢ .

5 - تاريخ اليعقوبي ، (٢ / ٢٥٤) .

6 - المصدر نفسه ، (٢ / ٢٥٥ - ٢٦١) .

7 - الملل والنحل ، (١ / ١٩٤) .

8 - مناقب إل أبي طالب ، (٤ / ٢٥٩) .

وفي رواية أخرى روى ابن شهر آشوب^(١): " في أمالي أبي الفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن ادهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور، وقدمها جعفر بن محمد العلوي، فخرج جعفر يريد الرجوع إلى المدينة فشيعة العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة وكان فيمن شيعة: سفيان الثوري وإبراهيم بن ادهم .. " .

فمن الروايات السابقة يتبين إن الإمام الصادق (عليه السلام) كان يقيم الدروس العلمية وحلقات المناظرة في الكوفة كلما استدعي من المنصور وبعد رجوعه إلى المدينة يشيعة أهل العلم والفضل، فكانت مدرسة الكوفة من أشهر المدن الإسلامية آنذاك بفضل (عليه السلام) .

ومن المناظرات التي قام بها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة التي تبين أثره وأثر تلاميذه الكوفيين ما أورده الشيخ المفيد^(٢): " اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جماعة من رجاله، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): كلامك هذا من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعضه ومن عندي بعضه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): فأنت إذن شريك رسول الله؟ فقال: لا، قال: فسمعت الوحي عن الله؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إليّ فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل إن يتكلم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام لكلمتك، قال يونس: فيا لها من حسرة، ثم قلت: جعلت فداك، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا إلى ما يريدون، ثم قال: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله، قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين - وكان يحسن الكلام - ومحمد بن النعمان الأحول - وكان متكلماً -، وهشام بن سالم وقيس الماصر - وكانا متكلمين -، فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله (عليه السلام) على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بأيام اخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام ورب الكعبة ... فوسع له أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثم قال لحمران: كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه، ثم قال يا طاق: كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان، ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه فتعارفاه، ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يتيسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده، ثم قال للشامي: كلم هذا الغلام، يعني هشام بن الحكم... " ^(٣)

كذلك مناظرته (عليه السلام) مع أبي حنيفة روى ابن شهر آشوب^(٤): " وذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت قال: جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة أن الناس قد قنتوا بجعفر بن محمد، فهيتي له من مسائك الشداد، فهيات له أربعين مسألة، ثم بعث إليّ أبي جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر^(٥) فسلمت عليه، فأوماً إليّ فجلست، ثم التفت إليّ فقال: يا أبا عبد الله من مسائك عبد الله هذا أبو حنيفة؟ قال: نعم أعرفه، ثم التفت إليّ فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائك فجعلت ألقى عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم وربما تابعناهم، وربما خالفنا الجميع، حتى أتيت على الأربعين مسألة ما أخل فيها بشيء، ثم قال أبو حنيفة: ليس إن اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس " .

1 - مناقب إل أبي طالب ، (٤ / ٢٦٢ - ٢٦٣) .

2 - الإرشاد ، ص ٢٦٩ - ٢٧٢ .

3 - ينظر: الطبرسي ، أعلام الوري ، ص ٢٨٤ - ٢٨٧ .

4 - مناقب آل أبي طالب ، (٤ / ٢٧٧) .

5 - يقصد انه هاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، أكثر من هيبته وخوفه من الخليفة أبو جعفر المنصور .

فضلا عن مناظراته العلمية مع ابن أبي العوجاء^(١)، و أبو شاعر الديصاني^(٢) كذلك المناظرة بين الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وبين احد علماء العراق في علم الفلك والتنجيم اثبت فيها الإمام الصادق (عليه السلام) مدى علميته بهذا الباب من أبواب العلم^(٣)، واثبت فيها الإمام منزلته العلمية الكبيرة ومقامه الرفيع بين العلماء كافة .

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يجلس كثيراً لطلبة العلم، ويفيدهم بذكر الأحاديث النبوية، وتفسير الآيات القرآنية، والإحكام الفقهية والشرعية والدينية، من ذلك ما رواه الشيخ ورام الحلي^(٤) إذ يقول: "وروي عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال لبعض تلامذته: أي شيء تعلمت مني ؟ قال له: يا مولاي ثمانى مسائل ، قال له (عليه السلام): قصها عليّ لأعرفها ، قال: الأولى: رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه ، فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير ، فقال (عليه السلام): أحسنت والله ... والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ...^(٥)، والثامنة: رأيت قوماً يتكلمون على صحة أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)^(٦) ، فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره ، فقال له (عليه السلام): والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمانى مسائل "

وكان طابع مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) الذي طبعت عليه، ومنهجها الذي اختصت به من بين المدارس الإسلامية – هو استقلالها الروحي، وعدم خضوعها لنظام السلطة ولم تقسح المجال لولاة الأمر، بأن يتدخلوا في شؤونها أو تكون لهم يد في توجيهها وتطبيق نظامها، لذلك لم يتسن لذوي السلطة استخدامها في مصالحهم الخاصة، أو تتعاون معهم في شؤون الدولة^(٧).

ومن الازدهار العلمي لهذه المدرسة العلمية والفكرية في مدينة الكوفة يروي النجاشي^(٨) في ترجمة الحسن بن علي بن زياد الوشاء فيقول: " اخبرني ابن شاذان قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن احمد بن محمد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء فسألته إن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء وابان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما لي فقلت له: أحب إن تجيزهما لي فقال لي: يا أحمد رحمك الله وما عجلتك اذهب فأكتبها واسمع من بعد فقلت: لا أمن الحديثان فقال: لو علمت إن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فإني أدركت في هذا المسجد^(٩) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد وكان هذا الشيخ عيناً من عيون الطائفة "

من هذه الرواية نستطيع إن نتبين الإسهام العلمي الكبير الذي قام به الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة، حيث إن وجود تسعمائة شيخ كل واحد منهم يحدث عن الإمام جعفر بن محمد الصادق يدل على الجهد الكبير الذي بذله الإمام في نشر العلوم الإسلامية في مدينة الكوفة، كذلك تبين الازدهار العلمي والفكري لمدينة الكوفة، فضلاً عن إن الإمام الصادق (عليه السلام) قد تمكن من إن يغرس نواة من العلماء والفقهاء والمحدثين للعلوم الإسلامية المختلفة بالرواية عن أئمة أهل البيت (عليه السلام) .

- 1 - ينظر: المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٢- ٢٧٣ ؛ الطبرسي، أعلام الوري، ص ٢٩٢-٢٩٣ .
- 2 - ينظر: المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٣ ؛ الطبرسي، أعلام الوري، ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .
- 3 - ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، (٢٨٦ / ٤) ؛ علي بن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحلي ت ٦٦٤ هـ: فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، مطبعة أمير، إيران، ١٣٦٣ هـ، ص ٨٨-٨٩ .
- 4 - ورام بن أبي فراس المالكي الاثري ٦٠٥ هـ: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، تصحيح وتعليق محمد الآخوندي، ط٢، المطبعة الحيدرية، إيران، ١٣٦٨ هـ، (١ / ٣١١-٣١٢) .
- 5 - المصدر نفسه، (١ / ٣١١-٣١٢) .
- 6 - سورة الطلاق: آية ٢-٣ .
- 7 - أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ص ٦٨-٦٩ .
- 8 - أبو العباس احمد بن علي بن احمد الأسدي الكوفي ت ٤٥٠ هـ: رجال النجاشي، ط١، شركة الاعلامي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٠ .
- 9 - يقصد مسجد الكوفة .

وفي رواية أخرى أورد حسين البراقبي^(١) ما نصه: " قال محمد بن معروف الهلالي، مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع رأني فأذناني وتفرق الناس عنه و مضى يريد قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فتبعته وكنت اسمع كلامه وإنما معه امشي "

وهذه الرواية تثبت أيضاً الإسهام العلمي الكبير للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بمدينة الكوفة وكثرة تلاميذه وطلبة العلوم عنده حتى كان الوصول إليه يعد من الأمور الصعبة جداً . وأما تلامذة هذه المدرسة منهم الكثير من العلماء والفقهاء الذين أخذوا يتخصصون بعلوم معينة كالفقه والعقائد، وعلم الكلام، والفلسفة، والكيمياء، والسيرة، والحديث، وتفسير القرآن الكريم ... الخ من العلوم الإسلامية والعلمية المتنوعة التي عمل الإمام الصادق (عليه السلام) على نشرها بينهم وتربيتهم عليها من أجل إن ينشروها بأرجاء العالم الإسلامي .

- مشاهير تلامذته من الكوفيين:

تتلمذ على يد الإمام الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة، مشاهير العلماء ورواة الحديث، الذين حملوا فقه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وساهموا بنشره، ومنهم إبان بن تغلب الذي أمره إن يجلس في المسجد ويفتي الناس، ووكل حمران بن أعين الأجوبة من مسائل علوم القرآن، و زرارة بن أعين للمناظرة في الفقه، ومؤمن الطاق للمساجلة في الكلام، وهشام ابن الحكم للمناظرة في الإمامة والعقائد^(٢) .

ولقد اهتمت كتب الرجال بذكر تلاميذ وأصحاب الرواة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وإعطاء ترجمة مختصرة أو مفصلة عنهم، وكما سبق وذكرنا فإن الرواة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) حوالي أربعة آلاف رجل ولقد قمنا بإجراء إحصاء لكتاب الرجال للشيخ الطوسي، فوجدنا انه ذكر (٢١٠١) رجل من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من أهل الكوفة، وبخاصة إن الشيخ الطوسي قد ذكر في كتابه (الرجال) أصحاب كل إمام من الأئمة الاثني عشر على حدة، مما سهل عملية الإحصاء إلا إن باقي كتب الرجال، مثل كتاب (الرجال) للنجاشي، و(الرجال) للكشي، و(خلاصة الأقوال) للعلامة الحلبي، و (الرجال) لابن داود الحلبي فقد ذكروا، أسماء من ترجموا لهم ورتبهم حسب الأحرف الهجائية .

فضلا عن ذكر الكثيرين من الكوفيين في كتب الرجال ، فهناك الكثير من الأشخاص الذين ترجموا لهم لم يذكروا لقبهم كالكوفي، أو البصري، أو المدني، وبخاصة الموالي، كما إن هناك الكثير من الكوفيين الذين تركوا الكوفة وسكنوا غيرها من المدن فنسبوا لها، فكان لتتلمذهم على يد الإمام الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة الإسهام الكبير في نشر العلوم التي تلقوها عنه (عليه السلام) في باقي المدن الإسلامية ، ومن مشاهير تلاميذ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في مدينة الكوفة:

١- إبان بن تغلب الربيعي الكوفي:

إبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري، مولى بني جرير بن عبادة^(٣)، ذكر النجاشي^(٤) في ترجمته فقال: (عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله (عليه السلام)، روى عنهم وكانت عندهم منزلة وقدم)، وذكر الكشي^(٥) عنه: (عن حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): جالس أهل المدينة فاني أحب إن يرو في شيعتنا مثلك)، وأورد فيه ابن داود الحلبي^(٦): " ثقة جليل القدر سيد عصره وفقهه وعمدة الأئمة، روى عن الصادق (عليه السلام) ثلاثين ألف حديث" .

1 - تاريخ الكوفة ، ص ٤٥٢ .
 2 - أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١ / ٥٠) .
 3 - ينظر: النجاشي، الرجال، ص ١٢ ؛ ابن داود الحلبي، الحسن بن علي بن داود ت ٧٤٠ هـ: الرجال، عن بطبعه جلال الدين الحسيني، مطبعة دانكشاه، إيران، ١٣٨٣ هـ، (ق ٩ /) .
 4 - الرجال ، ص ١٢ .
 5 - أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ت ق ٤ هـ: رجال الكشي، تقديم وتعليق السيد احمد الحسيني، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٣٥ .
 6 - الرجال ، (ق ١٠-١١) .

عن ابان بن محمد بن ابان بن تغلب قال: سمعت أبي يقول: دخلت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فلما بصر به أمر بوسادة فألقيت له وصافحه وعانقه وسائله ورحب به، وقال: وكان ابان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الخلق وأخليت له سارية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ^(١). وقال الكشي ^(٢): "وروى عن صالح بن السندي عن أمية بن علي عن مسلم بن أبي حية قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) في خدمته، فلما أردت إن أفارقه ودعته وقلت: أحب إن تزودني قال: انت ابان بن تغلب فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك عني فاروه عني" ^(٣). وكان قارئاً من وجوه القراء فقيهاً لغوياً، سمع من العرب وحكى عنهم وكان ابان مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو ^(٤)، ولأبان قراءة مفردة مشهورة عند القراء ^(٥). له من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب من الأصول في الرواية على مذهب الشيعة ^(٦)، وذكر النجاشي ^(٧) إن له من الكتب: تفسير غريب القرآن وكتاب الفضائل قال ابن سعد ^(٨): "توفي بالكوفة في خلافة أبي جعفر وعيسى بن موسى وال على الكوفة، وكان ثقة روى عنه شعبة"، وقال النجاشي ^(٩): " مات أبان في حياة أبي عبد الله سنة إحدى وأربعين ومائة". وأورد الكشي ^(١٠) قول الصادق (عليه السلام) فيه حين ورده نبأ وفاته: "... قال: ذكرنا أبان بن تغلب عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: رحمه الله، أما والله لقد أوجع قلبي موت ابان" ^(١١).

٢- أبان بن عثمان الأحمر:

أبان بن عثمان الأحمر البجلي، مولى بجيلة أصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة تارة وقد أخذ عنه أهلها ^(١٢). ذكره النجاشي ^(١٣)، والشيخ الطوسي ^(١٤)، والعلامة الحلي ^(١٥)، وابن داود الحلي ^(١٦) في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وممن روى عنه. يقول العلامة الحلي ^(١٧): "قال أبو عمرو الكشي: إن العصابة أجمعت على تصحيح ما يصح عن ابان بن عثمان والإقرار له بالفقه" وأورد ابن داود الحلي ^(١٨): "ابان بن عثمان الأحمر من الستة الذين أجمعت العصابة على تقديمهم وهم: جميل بن دراج، عبد الله بن مسكان، عبد الله بن بكير، حماد بن عيسى، حماد بن عثمان، أبان بن عثمان".

- 1 - النجاشي، الرجال، ص ١٣.
- 2 - الرجال، ص ٢٣٥.
- 3 - ينظر: النجاشي، الرجال، ص ١٤.
- 4 - المصدر نفسه، ص ١٢.
- 5 - المصدر نفسه، ص ١٣.
- 6 - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ت ٣٨٠ هـ: الفهرست، تحقيق يوسف علي الطويل واحمد شمس الدين، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٣٦٧.
- 7 - الرجال، ص ١٢.
- 8 - الطبقات الكبرى، (٨ / ٤٨٠).
- 9 - الرجال، ص ١٤.
- 10 - الرجال، ص ٢٣٥.
- 11 - لمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره العلمي والفكري ينظر: الكشي، الرجال، ص ٢٣٥، النجاشي، الرجال، ص ١٢-١٤؛ ابن داود الحلي، الرجال، (ق/٩-١١)؛ الفضلي، تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١١٣-١١٥.
- 12 - النجاشي، الرجال، ص ١٤-١٥؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر ت ٧٢٦ هـ: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد القمي، ط ٢، مطبعة باقري، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران، ١٤٢٢ هـ، ص ٧٤.
- 13 - الرجال، ص ١٥.
- 14 - رجال الطوسي، ص ١٦٤.
- 15 - خلاصة الأقوال، ص ٧٤.
- 16 - الرجال، (ق/١١-١٢).
- 17 - خلاصة الأقوال، ص ٧٤.
- 18 - الرجال، (ق/١-١٢).

وان التأكيد بان أبا ن عثمان الأحمر في عداد أصحاب الإجماع يدل على منزلته العلمية الكبيرة وأمانته، وله كتاب حسن كبير يجمع المبدأ والمغازي والوفاء والردة^(١)، وهو من الكتب المهمة التي أرخت للحقبة التي كتب عنها أبا ن وقد نقل عنه الكثير من المؤرخين من الذين كتبوا في التاريخ بعده منهم اليعقوبي ت ٢٩٢ هـ في كتابه (تاريخ اليعقوبي)، كذلك الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨ هـ في كتابه (إعلام الوري بإعلام الهدى)^(٢)، وهو من الكتب التاريخية المهمة جداً .

٣- ثابت بن دينار، أبو حمزة الثمالي ت ١٥٠ هـ :

ثابت بن دينار، وكنية دينار أبو صفية^(٣)، كوفي عربي ازدي^(٤) قال الكشي^(٥): " ... سمعت الرضا يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه وذلك انه خدم أربعة منّا: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر"^(٦) .
وأورد النجاشي^(٧) في ترجمته ما نصه: " ... وأولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد^(٨)، لقي علياً بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن (عليه السلام) وروى عنهم وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث" ، وذكره العلامة الحلي^(٩) فقال: "روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) ومن بعده، واختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن موسى (عليه السلام) وكان ثقة، وكان عربياً أزدياً" .
له من الكتب: كتاب تفسير القرآن، المعروف بتفسير أبي حمزة الثمالي^(١٠)، وكتاب النوادر، ورسالة الحقوق عن علي بن الحسين (عليه السلام)^(١١)، روى عنه العامة، ومات في سنة خمسين ومائة^(١٢) .

٤- جابر بن حيان:

أبو موسى وأبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي^(١٣)، قال ابن النديم^(١٤): " فقالت الشيعة انه من كبارهم، واحد الأبواب، وزعموا انه كان صاحب جعفر الصادق (عليه السلام) وكان من أهل الكوفة ... وحدثني بعض الثقات ممن يتعاطى الصنعة انه كان ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب، وقال لي هذا الرجل: إن جابراً كان أكثر مقامه بالكوفة، وبها كان يدبر الإكسير لصحة هوائها ... وذكر في موضع آخر: " ... ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة، إنا أوردنا في مواضعها وكتب في معانٍ شتى من العلوم قد ذكرتها في مواضعها من الكتاب"^(١٥)، وذكر ابن خلكان^(١٦) في ترجمته للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فقال: " ... وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من إن يذكر، وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفأل، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة " .

- 1 - ينظر: النجاشي، الرجال، ص ١٥ ؛ وقد طبع هذا الكتاب من قبل مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ط ١، سنة ١٤١٧ هـ .
- 2 - تنظر: مقدمة كتاب المبعث والمغازي، لأبا ن عثمان الأحمر، ص ١٥-١٩ .
- 3 - ينظر: الكشي، الرجال، ص ١٤٨ ؛ النجاشي، الرجال، ص ١١٤ ؛ ابن النديم، فهرست، ص ٥٣ ؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٨٥ .
- 4 - ينظر: الكشي، الرجال، ص ١٤٨ ؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٨٦ .
- 5 - الرجال، ص ١٤٩ .
- 6 - ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٨٦ .
- 7 - الرجال، ص ١١٤ .
- 8 - ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٨٦ .
- 9 - المصدر نفسه، ص ٨٥-٨٦ .
- 10 - ابن النديم، فهرست، ص ٥٣ .
- 11 - النجاشي، الرجال، ص ١١٤ .
- 12 - ينظر: النجاشي، الرجال، ص ١١٤ ؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٨٦ .
- 13 - ابن النديم، فهرست، ص ٥٤٦ .
- 14 - المصدر نفسه، ص ٥٤٦ .
- 15 - المصدر نفسه، ص ٥٤٦-٥٤٧ .
- 16 - وفيات الأعيان، (١٦٨/٢) .

كان جابر بن حيان أول من تكلم في علم الكيمياء ، ووضع فيها الكتب وبين صنعة الأكسير والميزان، ونظر في كتب الفلاسفة في الإسلام، وترجمت كتبه ومصنفاته إلى جميع اللغات، وطبعت واشتغل بها الناس فانفقوا بها^(١).

وقد ناقش أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب الأربعة حقيقة بأن جابر بن حيان هو تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) واثبت ذلك وبين آراء المكذبين وفندها وبين آراء المصدقين وأثبتها بشكل علمي جيد^(٢).

وقال رمضان لاوند^(٣): "والمعروف أيضاً أن احد الأساتذة العرب الأولين في الكيمياء وهو جابر بن حيان، صاحب عدة اكتشافات في حقل الحوامض والزيوت، وجابر بن حيان هذا هو تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) أخذ عنه العلم ثم تابع جهوده حتى أصبح بعد أستاذه مرجعاً للدارسين، وقد تحدث كثيرون من رجال الاستشراف وعلماء العرب المحدثين عن جابر بن حيان وعلاقته بأستاذه الإمام، من بينهم كراوس الذي اثبت تشيع جابر، والأستاذ احمد زكي الذي فند الأوهام المتعلقة بحقيقة شخصيته والمسائل التي كان ينسبها إلى أستاذه الصادق (عليه السلام) ".^(٤)

ولجابر بن حيان الكثير من المؤلفات والكتب في الكيمياء وهو العلم الذي اشتهر به، وكذلك في الفلسفة وغيرها ، يقول ابن النديم^(٥): " له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصناعة وغيرها، وله فهرست صغير يحتوي على ما ألفه في الصناعة فقط، ونحن نذكر جملاً من كتبه رأيناها، وشاهدها الثقات فذكروها لنا .. " ثم ذكر بعد ذلك الكتب وهي كثيرة تربو على المائة كتاب^(٦).

وان النظر في غالبية كتبه ومؤلفاته تثبت انه من الشيعة ومن تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام)، لتكراره في أكثر الأوقات بالقول : " حدثني سيدي عن أبائه واحداً بعد واحد وقال لي ... ، ويقول: وكنت يوماً قاصداً دار سيدي جعفر صلوات الله عليه ويكثر من قوله: وحق الله وحق سيدي صلوات الله عليه "^(٧).

٥- سفيان الثوري ت ١٦١ هـ:

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله، يكنى أبا عبد الله^(٨). قال ابن سعد^(٩): " قال محمد بن عمر: ولد سفيان سنة سبع وتسعين في خلافة سليمان بن عبد الملك، وكان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجة، واجمعوا لنا على انه توفي بالبصرة وهو مستخف في شعبان سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي".

وأوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فمحاها واحرقها ولم يعقب سفيان، كان له ابن مات قبله فجعل كل شيء له، لأخته وولدها^(١٠).

له من الكتب: الجامع الكبير، الجامع الصغير، كتاب الفرائض، كتاب رسالة إلى عباد بن عباد الارسوفي^(١١).

وقد عدده الشيخ الطوسي^(١٢) ضمن أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: " سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري، اسند عنه " كذلك ورد ذكره في رجال ابن داود الحلبي^(١٣)، ضمن أصحاب الإمام

1 - أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١/ ٤٢٥) .

2 - أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١ / ٤٢٥ - ٤٢٨) .

3 - الإمام الصادق علم وعقيدة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩١، ص ١٨٨-١٨٩ .

4 - الفهرست، ص ٥٤٧ .

5 - المصدر نفسه، ص ٥٤٧ - ٥٥٠ .

6 - أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١/ ٤٢٧) .

7 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٨ / ٤٩٢) ؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٣٧٣ .

8 - الطبقات الكبرى، (٨ / ٤٩٢) .

9 - ابن النديم، الفهرست، ص ٣٧٣ .

10 - ابن النديم، الفهرست، ص ٣٧٣ .

11 - الرجال، ص ٢٢٠ .

الصادق (عليه السلام) ، وقد وردت الكثير من الروايات التي تتحدث عنه مع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وهي تدل على انه من تلاميذ الإمام الصادق (عليه السلام)^(١) .

٦- لوط بن يحيى الأزدي:

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي^(٢)، وكان مخنف بن سليم من أصحاب علي (عليه السلام) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و صحبه^(٤) . قال النجاشي^(٥): " أبو مخنف رحمه الله شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام)"^(٦) . قال ابن النديم^(٧): "... قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وإخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسيره، وقد اشتركوا في فتوح الشام" ، وذكره الشيخ الطوسي^(٨) وابن داود الحلبي^(٩) في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) . له الكثير من المؤلفات جلها في التاريخ وفي السيرة والمقاتل والفتوح، والغزوات منها: كتاب الردة، فتوح الشام، فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب أهل النهروان والخوارج، كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية، كتاب مقتل علي (عليه السلام)، كتاب مقتل حجر بن عدي الكندي، كتاب مقتل محمد بن أبي بكر، والاشتر ومحمد بن أبي حذيفة، كتاب الشورى وقتل عثمان، كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) ... وغيرها من الكتب^(١٠) .

٧- محمد بن إسحاق ت ١٥١ هـ:

محمد بن إسحاق بن يسار، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا عبد الله^(١١) . يقول ابن سعد الزهري^(١٢): " وهو أول من جمع مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وألفها ... وكان أتى أبا جعفر بالحيرة فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب " وقد ذكره الشيخ الطوسي^(١٣) بأنه من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: " محمد بن إسحاق بن يسار المدني، مولى فاطمة بنت عتبة، اسند عنه، يكنى أبا بكر، صاحب المغازي ... " كذلك ذكره ابن داود الحلبي^(١٤) في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ومن المؤكد انه التقى الإمام الصادق (عليه السلام) في أثناء تواجده في الحيرة فأخذ عنه الكثير من الروايات . وله من الكتب: كتاب الخلفاء، كتاب السيرة والمبتدأ والمبعث والغازي^(١٥)، وقد طبع جزء من كتابه والمسمى بـ(المبتدأ والمبعث والمغازي أو سيرة ابن إسحاق)^(١٦)، إلا انه غير كامل وذلك لأن مخطوطته ناقصة، وان سيرة ابن هشام ما هي إلا مختصر لسيرة ابن إسحاق وهي تقع في أربعة مجلدات، فلا بد إذن من إن سيرة ابن إسحاق اكبر منها بكثير إلا انه لم يصل إلينا منها إلا القليل وهو المتداول حالياً في المكتبات.

٨- محمد بن السائب الكلبي ت ١٤٦ هـ:

- 1 - الرجال ، (ق / ١٧٢) .
- 2 - ينظر: الكشي، الرجال، ص ٢٨٢-٢٨٣ ؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، (٣/١٧٧) ؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٤٢٩-٤٣١ ؛ ابن المطهر الحلبي، العدد القوية، ص ١٤٩-١٥٠ .
- 3 - ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٨ ؛ النجاشي، الرجال، ص ٣٠٦ .
- 4 - ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٨-١٤٩ .
- 5 - الرجال ، ص ٣٠٦ .
- 6 - ينظر: العلامة الحلبي، خلاصة الأقوال، ص ٢٣٣ .
- 7 - الفهرست ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .
- 8 - الرجال ، ص ٢٧٥ .
- 9 - الرجال ، (ق / ٢٨٢) .
- 10 - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٩ ؛ النجاشي، الرجال، ص ٣٠٦ .
- 11 - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، (٧ / ٥٥٢) .
- 12 - المصدر نفسه ، (٧ / ٥٥٢) .
- 13 - الرجال ، ص ٢٧٧ .
- 14 - الرجال ، (ق / ٢٩٧ - ٢٩٨) .
- 15 - ابن النديم الفهرست ، ص ١٤٨ .
- 16 - حقق الكتاب من قبل د . سهيل زكار ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ .

محمد بن السائب الكلبى بن بشر بن عمرو بن الحارث، وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث^(١).
قال ابن سعد^(٢): " وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير وانساب العرب وأحاديثهم "، وذكر ابن النديم^(٣): " ... من علماء الكوفة، بالتفسير والإخبار وأيام الناس، ويتقدم الناس بعلم الأنساب " .
ذكره الشيخ الطوسي^(٤) في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: " محمد بن السائب بن بشر أبو النضر الكلبى الكوفى، وكان نسابة "، كذلك ذكره ابن داود الحلبي^(٥) في أصحاب الإمام الصادق .

٩- محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق :

أبو جعفر الأحول محمد بن علي بن النعمان ابن أبي طريفة البجلي، مولى، يلقب مؤمن الطاق وصاحب الطاق، ويلقبه المخالفون شيطان الطاق^(٦).

سمي شيطان الطاق وذلك أنهم شكوا في درهم فعرضوه عليه وكان صيرفياً فقال لهم: ستوق^(٧) فقالوا: ما هو إلا شيطان الطاق^(٨).

أورد ابن النديم^(٩) في ترجمته قائلاً: " ... من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) وكان متكلماً حذقاً، وقال الكشي^(١٠): " ... عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: زرارة وبريد ابن معاوية ومحمد بن مسلم والأحول أحب الناس إلي أحياءً وأمواتاً، ولكنهم يجيئونني فيقولون لي فلا أجد بداً من أن أقول "، وقد قصد بالحوال أبو جعفر مؤمن الطاق، وقال النجاشي^(١١) في ترجمته: " وإما منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر، وقد نسبت إليه أمور لم تثبت عندنا "، وقال العلامة الحلبي^(١٢): " ... وكان كثير العلم حسن الخاطر "، وقد عده الشيخ الطوسي^(١٣)، في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

له الكثير من الكتب منها: كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة (رض)، كتاب افعل ولا تفعل، كتاب افعل لم فعلت، كتاب الاحتجاج في إمامة علي (عليه السلام)، كتاب كلامه في الخوارج، كتاب مجالسه مع أبي حنيفة والمرجئة^(١٤).
ولمؤمن الطاق الكثير من المناظرات والمطارات العلمية مع بعض الشخصيات منها مع زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، ومع أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومع ابن أبي العوجاء، وغيرهم^(١٥).

1 - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، (٤٧٨/٨-٤٧٩) .

2 - المصدر نفسه ، (٤٧٩/٨) .

3 - الفهرست ، ص ١٥٢ .

4-الرجال ، ص ٢٨٤ .

5 - الرجال ، (ق ١ / ٣١٢) .

6 - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٨٩ ؛ الكشي، الرجال، ص ١٣٧ ؛ النجاشي، الرجال، ص ٣١١، العلامة الحلبي، خلاصة الأقوال، ص ٢٣٧ .

7 - ستوق: الدرهم المزيف المطلي بالفضة .

8 - الكشي ، الرجال، ص ١٣٧ .

9 - الفهرست، ص ٣٠٨ .

10 - الرجال، ص ١٣٧-١٣٨ .

11 - الرجال، ص ٣١١ .

12- خلاصة الأقوال، ص ٢٣٧ .

13- الرجال، ص ٢٩٤ .

14- ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٨ ؛ النجاشي، الرجال، ص ٣١١ ؛ الفضلي، تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٢٧ .

15- ينظر: الكشي، الرجال، ص ١٣٨-١٤١، النجاشي، الرجال، ص ٣١١-٣١٢ .

يُعدُّ مؤمن الطاق من شخصيات الكلام البارزة في منتصف القرن الثاني الهجري، ومن رجالات الشيعة العلمية ذات الصلة الوثيقة بالإمام الصادق (عليه السلام)، ومن تلاميذه الذين يثق بهم ويعتمد عليهم، وهو معدود في التابعين^(١).

١٠- المفضل بن عمر الكوفي:

المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، أبو عبد الله^(٢)، ذكره الشيخ الطوسي^(٣)، في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وذكر العلامة الحلي^(٤)، انه ممن روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (عليه السلام). وقد أورد الكشي^(٥) أحاديث تقتضي مدحه والثناء عليه، وأحاديث تقتضي ذمه والبراءة منه. له كتاب التوحيد، الذي أملاه عليه الإمام الصادق (عليه السلام)، عندما التقى المفضل بأحد الزنادقة وناظره، وطلب من الإمام إن يملي عليه بما يقوى به علمه مناظرة الزنادقة، فأملى عليه الإمام الصادق (عليه السلام) تلك الدروس القيمة التي تحتوي على دلائل التوحيد^(٦)، وهذا الكتاب يسمى بـ (الاهليلجة)^(٧)، ومن كتبه الأخرى كتاب الإيمان والإسلام، كتاب يوم وليلة، كتاب فكر في بدء الخلق والحث على الاعتبار، كتاب وصية المفضل، كتاب علل الشرائع^(٨)، وكتاب علل الشرائع هو غير كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق.

١١- النعمان بن ثابت أبو حنيفة ت ١٥٠ هـ:

واسمه النعمان بن ثابت بن زوطى بن عبد الله الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل، وهو صاحب الرأي، اجمعوا على انه توفي ببغداد في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور^(٩).

قال ابن سعد^(١٠): " قال محمد بن عمر: وكنت يوم مات بالكوفة أتوقع قدومه فجاءنا نعيه، وكان ضعيفاً في الحديث"، وقد ذكره الشيخ الطوسي^(١١) في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بالقول: (النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي الكوفي، مولا هم، صاحب المقالة " .

وذكر ابن شهر آشوب^(١٢): ((... إن أبا حنيفة من تلامذته وان أمه كانت في حباله الصادق (عليه السلام)).

وذكر العلامة الحلي^(١٣) " وإما الحنفية، فإن أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد فإنهم أخذوا عن أبي حنيفة وهو تلميذ الصادق (عليه السلام) ... " .

وقد ذكرنا فيما سبق مناظرته مع الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوفة^(١٤) فلاشك انه من تلاميذ الإمام الصادق (عليه السلام)^(١٥).

- 1- الفضلي، تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٢٦-١٢٧؛ ولمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره العلمي ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٨؛ الكشي، الرجال، ص ١٣٧-١٤١؛ النجاشي، الرجال، ص ٣١١-٣١٢؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٢٣٧؛ أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (٢/ ٦٧ - ٧٦)؛ الفضلي، تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٢٦-١٢٨.
- 2- النجاشي، الرجال، ص ٣٩٨؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٤٠٧.
- 3- الرجال، ص ٣٠٧.
- 4- خلاصة الأقوال، ص ٤٠٧.
- 5- الرجال، ص ٢٢٨-٢٣٤.
- 6- أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١/ ٣٩٩).
- 7- طبع هذا الكتاب برواية المفضل بن عمر الجعفي وبذيله شروح وتعليقات العلامة المجلسي، تحقيق قيس العطار، ط ١، مطبعة نكارش، إيران، ١٤٢٧ هـ.
- 8- النجاشي، الرجال، ص ٣٩٨.
- 9- ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٨/ ٤٨٩)؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٣٤٢-٣٤٣.
- 10- الطبقات الكبرى، (٨/ ٤٨٩).
- 11- الرجال، ص ٣١٥.
- 12- مناقب آل أبي طالب، (٤/ ٢٦٩).
- 13- كشف اليقين، ص ٦٧.
- 14- ينظر ص ١٣ من المبحث الثاني.
- 15- ينظر: أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١/ ٦٩-٧٠).

وله من الكتب: كتاب الفقه الأكبر، كتاب رسالته إلى البستي، كتاب العالم والمتعلم، كتاب الرد على القدريّة، كتاب العلم براً وبحراً شرقاً وغرباً بعداً وقرباً تدوينه (رض)^(١).

١٢- هشام بن الحكم ت ١٩٩ هـ:

أبو محمد، هشام بن الحكم، مولى كندة، كوفي تحول إلى بغداد من الكوفة، من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، كان مولده في الكوفة، ومنشأه واسط، وتجارته ببغداد، وانتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة^(٢)، ويقال إن في هذه السنة مات^(٣)، قال ابن النديم^(٤): "من متكلمي الشيعة، ممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب" وقال الكشي^(٥): "... عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن هشام بن الحكم قال: فقال لي: رحمه الله كان عبداً ناصحاً وأوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له"، وأورد النجاشي^(٦) قائلاً: "روى هشام عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليه السلام)، وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر"، وقال العلامة الحلي^(٧): "روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليه السلام) وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر، ورويت مدائح له جليّة عن الإمامين الصادق والكاظم (عليه السلام) ... وهذا الرجل عندي عظيم الشأن رفيع المنزلة".

وقد عده الشيخ الطوسي^(٨) والعلامة الحلي^(٩)، وابن داود الحلي^(١٠) من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقد توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة متستراً في خلافة المأمون^(١١).

له من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، كتاب الرد على الزنادقة، كتاب الرد على أصحاب الاتنين، كتاب التوحيد، كتاب الرد على هشام الجواليقي، كتاب الرد على أصحاب الطبائع، كتاب الشيخ والغلام، كتاب التدبير، كتاب الميزان، كتاب الميدان، كتاب الرد على من قال بإمامة المفضول، كتاب اختلاف الناس في الإمامة، كتاب الوصية والرد على من أنكرها، كتاب الجبر والقدر، كتاب الحكمين، كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزبير، كتاب القدر، كتاب الألفاظ، كتاب المعرفة، كتاب الاستطاعة، كتاب الثمانية الأبواب، كتابه على شيطان الطاق، كتاب الإخبار وكيف تصح، كتاب الرد على ارسطاليس في التوحيد، كتاب المعتزلة، كتاب المجالس في التوحيد، كتاب المجالس في الإمامة، كتاب الميدان وغيرها^(١٢).

وله الكثير من المناظرات العلمية مع عدد من العلماء والفقهاء^(١٣)، وكان للإمام الصادق (عليه السلام) الأثر في توجيهه العلم والمعرفة مما جعل منه أشهر علماء عصره في علم الكلام^(١٤)، وأصبح له إسهام علمي كبير يشهد به جميع العلماء^(١٥).

فهؤلاء بعض مشاهير تلاميذ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وأصحابه من الكوفيين، وهناك الكثير غيرهم لم نذكرهم كراهية الإطالة ورغبة في الاختصار ورد ذكرهم في بعض المصادر فليس بنا حاجة إلى

- 1 - ابن النديم، الفهرست، ص ٣٤٣.
- 2 - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٧؛ الكشي، الرجال، ص ١٨٦؛ النجاشي، الرجال، ص ٤١٥؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٢٨٨؛ ابن داود الحلي، الرجال، (ق ١/٣٦٧).
- 3 - ذكر الكشي، الرجال، ص ١٨٦: إن وفاته كانت سنة تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيام الرشيد، وقد انفرد بهذه الرواية.
- 4 - الفهرست، ص ٣٠٧ - ٣٠٨.
- 5 - الرجال، ص ١٩٣.
- 6 - رجال النجاشي، ص ٤١٥.
- 7 - خلاصة الأقوال، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.
- 8 - الرجال، ص ٣١٨.
- 9 - خلاصة الأقوال، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.
- 10 - الرجال، (ق ١/٣٦٧ - ٣٦٨).
- 11 - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٨؛ ابن داود الحلي، الرجال، (ق ١/٣٦٨).
- 12 - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٨؛ النجاشي، الرجال، ص ٤١٥.
- 13 - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٨؛ الكشي، الرجال، ص ١٨٦ - ١٩٩؛ المفيد الإرشاد، ص ٢٦٩ - ٢٧٢.
- 14 - لمزيد من التفاصيل عن دور الإمام الصادق (عليه السلام) كأحد شيوخ وأساتذة هشام بن الحكم ينظر: الجبر، مخلد ذياب فيصل: هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦، ص ١٢ - ١٤، ص ٣٦ - ٣٩.
- 15 - لمزيد من التفاصيل عن دوره العلمي والفكري ينظر: أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (٢ / ٧٧ - ١١٠)؛ الفضلي، تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٢٧ - ١٢٨؛ الجبر، هشام بن الحكم، ص ٦٧ - ١٣١.

التكرار، ولا سيما إن عددهم كبير جداً كما ذكرنا سابقاً فقد ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الرجال (٢١٠١) من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من الكوفيين^(١).

إن الإسهام العلمي للإمام الصادق (ع)، وسعيه الكبير إلى نشر علوم أهل البيت (ع) قد أثمرت خيراً كثيراً، فاستمرت بعده الحركة العلمية بشكل كبير، وظهرت في مدينة الكوفة الأُسْر العلمية، وقد أورد حسين البراقي^(٢) ذكر إحدى وعشرين أسرة علمية في مدينة الكوفة وهم: آل أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، وآل أبي الجهم القابوسي اللخمي، آل أبي رافع، آل أبي سارة، آل أبي شعبة، آل أبي صفية واسم أبي صفية دينار وهو أبو ثابت المعروف بابي حمزة الثمالي الكوفي، آل أعين، آل حيان التغلبي، آل نعيم الأزدي الغامدي، آل أبي اراكة مولى كندة البجلي، بنو الحر الجعفي، بنو الياس البجلي، بنو عبد ربه بن أبي ميمونة بن يسار الاسدي، بنو أبي سبرة، بنو سوقة حفص وزياد ومحمد أبناء سوقة، بنو نعيم الصحاف، بنو عطية، بنو رباط، بنو فرقد، بنو دراج، بنو عمار البجلي الدهني.

وقد أورد الفضلي^(٣) ذكر الأُسْر العلمية الكوفية نقلاً عن رجال بحر العلوم، وقال: "ونظرة واحدة سريعة نقلها على رجال بحر العلوم، وهو يعرف الأُسْر والبيوتات الشيعية العلمية في الكوفة في المدة المشار إليها، ويعدد رجالاتها في الحديث والفقه وسائر العلوم الشرعية وغيرها من فنون الثقافات المعروفة آنذاك، ويبين مدى إسهاماتهم في نشر ذكر وفكر أهل البيت (عليه السلام)، توقفنا هذه النظرة على بعد وعمق وشمول تأثير وأثر مدرسة أهل البيت في شيعتهم"، ويضاف إلى ذكره للأُسْر العلمية التي أوردتها حسين البراقي الأُسْر الآتية وهي: بني خالد، بني يسار، بني حكيم، بني موسى، بني الهيثم^(٤).

وسنأخذ مثلاً عن هذه الأُسْر العلمية الكوفية وهي:

- أسرة آل أعين الكوفيين:

وهم أكبر بيت في الكوفة من شيعة أهل البيت (عليه السلام) وأعظمهم شأنًا وأكثرهم رجالاً وأعياناً وأطولهم مدة وزماناً أدرك أوائلهم السجاد والباقر والصادق (عليه السلام)، وبقي أواخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى، وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والأدباء ورواة الحديث، ومن مشاهيرهم حمران و زرارة وعبد الملك وبكير بنو أعين^(٥)، وكان لهم مسجد الخطة يصلون فيه، وقد دخله أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) وصلى فيه^(٦). وممن عرف منهم من أصحاب الصادق (عليه السلام):

- حمران بن أعين الشيباني، كوفي مولى مشكور، قال له أبو جعفر (عليه السلام): أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة، وروي انه من حوارى محمد بن علي، وجعفر بن محمد (عليه السلام) و عندما جرى ذكره عند أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مات والله مؤمناً^(٧).

- زرارة بن أعين بن سنس الشيباني، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، ثقة صادق فيما يرويه، مات رحمه الله سنة خمسين ومائة^(٨).

- عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) ثقة عين لا لبس فيه ولا شك^(٩).

- بكير بن أعين الشيباني، مشكور مات على الاستقامة، قال الصادق (عليه السلام) فيه بعد موته: لقد أنزله الله تعالى بين رسوله وبين أمير المؤمنين (عليه السلام). وكان رواية الحديث من آل أعين ستين رجلاً^(١٠).

1 - ينظر: الطوسي، الرجال، ص ١٥٥-٣٢٨؛ أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، (١/ ٦٧ - ٤٢٩)؛ الفضلي، تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٠٦-١٥٩.

2 - تاريخ الكوفة، ص ٤١١-٤٢٣.

3 - تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٠٥ - ١٠٦.

4 - المصدر نفسه، ص ١٠٦.

5 - حسين البراقي، تاريخ الكوفة، ص ٤١٢.

6 - المصدر نفسه، ص ٤١٤.

7 - العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ١٣٤-١٣٥.

8 - العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ١٥٢-١٥٣.

9 - المصدر نفسه، ص ٨٣.

10 - المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

المبحث الثالث: استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

لقد تعرض الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى عدة محاولات للقتل من قبل الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور، ومن ذلك ما رواه الشيخ المفيد^(١): " فمن ذلك ما رواه نقله الأثر من خبره عليه وآبائه السلام مع المنصور، لما أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله (عليه السلام)، فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك ألتحد في سلطاني وتبغيني الغوائل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): والله ما فعلت ولا أردت، فإن كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت، لقد ظلم يوسف فجعفر وابتلي أيوب فصبر، وأعطي سليمان فشكر فهؤلاء أنبياء الله واليهم يرجع نسبك، فقال له المنصور: اجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له: إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت، فقال: احضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور، فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): استحلفه على ذلك، فقال له المنصور: أتحلف؟ قال: نعم وابتدأ باليمين، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): دعني يا أمير المؤمنين أحلفه إنا فقال له: افع، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للساعي: قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر، وقال: كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيهة، ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جروا برجله فأخرجوه لعنه الله " (٢)

ومن المحاولات الأخرى لأبي جعفر المنصور قتل أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ما رواه ابن شهر آشوب^(٣): " عن صفوان بن يحيى قال: جعفر بن محمد بن الأشعث أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر، إن أبا جعفر يعني أبا الدوانيق^(٤)، قال لأبي محمد بن الأشعث: يا محمد أنتني رجلاً له عقل يؤدي عني، فقال له: إني أصبته لك هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي، قال فأتني به، قال: فأتاه بخاله، فقال له أبو جعفر، يا بن مهاجر خذ هذا المال فائت المدينة فألق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيتهم فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم، وقد وجهوا إليكم بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا، فإذا قبض المال فقل: إني رسول وأحب إن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال ومضى فلما رجع قال له أبو جعفر: ما ورائك؟ فقال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد فإنه أتيت وهو يصلي في مسجد الرسول، فجلست خلفه وقلت: ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف، فالتفت إلي فقال: يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد، فأنهم قريب العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج، فقلت وما ذاك أصلحك الله، فقال: ادن مني، فدنوت فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا، فقال له: يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيهم محدث، وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم "

وروى الحسن بن سلمان الحلبي^(٥): " عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن قيس قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي جعفر أقيم أبو جعفر مولى على رأسه وقال له: إذا دخل علي فأضرب عنقه، فلما دخل أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي جعفر فنظر (عليه السلام) إلى أبي جعفر، فأسر شيئاً في نفسه فيما بينه وبين نفسه ولم يدر ما هو، ثم اظهر: (يا من يكفي خلقه كله ولا يكفيه أحد، اكفني شر عبد الله بن محمد بن علي)، فصار أبو جعفر لا يبصره مولاة وصار مولاة لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد، لقد غثتلك في هذا الحر فأنصرف، فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) من عنده، فقال أبو جعفر لمولاة: ما منعك إن تفعل ما أمرتك؟ فقال: لا والله ما أبصرت، ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال أبو جعفر: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلك "

وبعد هذه المحاولات المتكررة من أبو جعفر المنصور، وقد باءت أغلبها بالفشل اضطر المنصور إلى اغتيال أبي عبد الله (عليه السلام) بالسهم، وهذه الطريقة التي اخذ الخلفاء العباسيون يتبعونها مع أئمة أهل البيت

1 - الإرشاد، ص ٢٦٣-٢٦٤.

2 - ينظر: الطبرسي، أعلام الوري، ص ٢٨١؛ سبط ابن جوزي، تذكرة الخواص، ص ٤٣١-٤٣٢.

3 - مناقب آل أبي طالب، (٤/٢٣٩-٢٤٠).

4 - الدوانيق وهو لقب أبو جعفر المنصور، والدايق ثلث درهم.

5 - أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي ت ٨هـ: مختصر بصائر الدرجات، ط ١، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤٧.

(عليه السلام) وقد أكدت بعض المصادر إن الإمام الصادق (عليه السلام) قد تعرض للقتل بواسطة السم من الخليفة أبي جعفر المنصور^(١).

وكانت وفاته عليه وعلى آباءه السلام كما روى الشيخ المفيد^(٢): "ومضى (عليه السلام) في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن (عليه السلام)"، ولقد وثقت أكثر المصادر وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في هذه السنة^(٣).

الخاتمة

مما تقدم يمكن التوصل إلى جملة من الاستنتاجات لتكوين خلاصة هذا البحث وهي:

- يعد عهد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، عهد الازدهار العلمي والفكري لمدرسة أهل البيت، وانتشار علوم أهل البيت (عليه السلام)، وذلك لسعيه في ترك الأمور السياسية والعناية بأكبر قدر ممكن بالجانب العلمي والفكري فأنتمرت جهوده (عليه السلام) إثماراً جيداً.
- كان الرواة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، أكبر عدداً بالنسبة إلى باقي الأئمة (عليه السلام) وبشكل ملحوظ حيث بلغ الرواة عنه ما يقارب (٤٠٠٠) راو، فساهم هذا الأمر في نشر الأحاديث النبوية عن مدرسة أهل البيت (عليه السلام) في المدن الإسلامية كافة.
- برزت مدينة الكوفة مدينة علمية منذ أوائل تأسيسها حتى عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، إذ ازدهرت ازدهاراً ملحوظاً بفضل جهوده العلمية والفكرية وكثرت تلاميذه وطلابه من هذه المدينة، فأصبحت مدينة الكوفة مركزاً علمياً كبيراً لنشر العلوم الإسلامية بفنونها المختلفة.
- كانت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) منعزلة عن السلطة، على الرغم من تعرضها للضغوط الشديدة من السلطة الحاكمة إلا أن الإمام (عليه السلام) حافظ على استقلاليتها وعدم جعلها موالية للسلطة تتلاعب بها كيف شاءت وتخدم مصالحها، فكانت مدرسته مستقلة بشكل كبير مما ساهم في ازدهار مدينة الكوفة وتنوع العلوم التي تدرس في مدرستها.
- نهض تلاميذ الإمام الصادق (عليه السلام) وطلابه بدور كبير في إنعاش الحياة العلمية والفكرية في القرن الأول والثاني الهجريين وما تبعهما من القرون اللاحقة، وذلك لان الإمام جعل منهم نواة وبذرة جيدة لنشر العلوم الإسلامية عن أهل البيت (عليه السلام) فساهموا بنشر هذه العلوم في المدن الإسلامية كافة، وخير مثال على ذلك ما قام به هشام بن الحكم، ومؤمن الطاق، وأبان بن تغلب وغيرهم من إسهامات جيدة علمياً وفكرياً.
- تأسس على يد الإمام الصادق (عليه السلام) أول مدرسة فلسفية إسلامية، وكان لها الأثر الكبير في الرد على الزنادقة والملحدين والآراء الدخيلة على الإسلام التي دخلت عن طريق بعض اليهود والنصارى الذين سعوا إلى إدخال مفاهيم الحضارات اليونانية والرومانية والفارسية ومعتقداتهم لتشويه صورة الإسلام ومفاهيمه.

- تشكلت في مدينة الكوفة على يد الإمام الصادق (عليه السلام) نواة للأسرة العلمية الكوفية، وقد أدت إسهاماً مهماً في نشر العلوم الإسلامية إلى وقتنا الحاضر.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأحمر: ابان بن عثمان البجلي المبدأ والمبعث والمغازي، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ١٤٢٧ هـ.
٢. الاربلي: أبي الحسن علي بن عيسى بن ذي الفتح ت ٦٩٣ هـ، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط ١، دار الأضواء للطباعة، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣. أسد حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط ٣، مطبعة خورشيد، منشورات مكتبة الصدر، إيران، ١٤١١ هـ.

1 - ينظر: المسعودي، مروج الذهب، (٢٩٧/٣)؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، (٣٠٢/٤)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٤٣٤.
2 - الإرشاد، ص ٢٦٢.
3 - ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢٦٦/٢)؛ البخاري، سر السلسلة العلوية، ص ٣٤؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢٩٧/٣)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، (١٦٨/٢).

٤. الاعرجي: السيد جعفر الاعرجي النجفي الحسيني البغدادي الدر المنثور في أنساب المعارف والصدور، تحقيق السيد حسين أبو سعيدة، ط١، مطبعة نينوى، إيران، ١٤٢٧ هـ.
٥. البخاري: أبو نصر سهل بن عبد الله كان حياً سنة ٣٤١ هـ، سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢ م.
٦. الجبر: مخلد ذياب فيصل، هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦ م.
٧. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي الهيثمي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، اعتنى به وراجعته كمال مرعي ومحمد إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧ م.
٨. ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ت ٤٥٦ هـ، جمهرة انساب العرب، مراجعة وضبط عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧ م.
٩. حسين البراقي: السيد حسين بن أحمد البراقي النجفي ت ١٣٣٢ هـ، تاريخ الكوفة، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، ط٤، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٧ م.
١٠. الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي ت ٦٢٦ هـ، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت
١١. ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧ م.
١٢. ابن داود الحلبي: الحسن بن علي بن داود ت ٧٤٠ هـ، كتاب الرجال، عنى بطبعه جلال الدين الحسيني، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩ م.
١٣. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء، اعتنى به محمد عبادي عبد الحلیم، ط١، دار البنیان، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
١٤. رجب البرسي: الحافظ رجب بن محمد بن رجب الحلبي ت ٨١٣ هـ، مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق السيد جمال الدين عبد الغفار، المازندراني، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧ م.
١٥. الزبيری: مصعب بن عبد الله بن مصعب ت ٢٣٦ هـ، نسب قريش، تعليق ليفي بروفنسال، ط١، مطبعة شريعة، إيران، ١٤٢٧ هـ.
١٦. الزركلي: خير الدين، كتاب الأعلام، ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٧ م.
١٧. السبحاني: جعفر، دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إيران، ١٤١٣ هـ.
١٨. سبط ابن جوزي: أبو المظفر بن قزاغلي بن عبد الله البغدادي ت ٦٥٤ هـ، تذكرة الخواص، ط١، دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٤ م.
١٩. ابن سعد الزهري: محمد بن سعد بن منيع ت ٢٣٠ هـ، كتاب الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، ط١، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠١ م.
٢٠. ابن سلمان الحلبي: أبو محمد الحسن بن سلمان بن محمد بن خالد الحلبي ت ق ٨ هـ، مختصر بصائر الدرجات، ط١، دار المفيد للطباعة، بيروت، ٢٠٠٣ م.
٢١. ابن شهر آشوب: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ت ٥٨٨ هـ، مناقب آل أبي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، ط٢، مطبعة سليمان زاده، إيران، ١٤٢٧ هـ.
٢٢. الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ت ٥٤٨ هـ، الملل والنحل، تحقيق عبد الأمير علي مهنا وعلي حسين فاعور، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣ م.
٢٣. الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ، علل الشرائع، د.ط، دار الأندلس، بيروت، د.ت.
٢٤. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨ هـ، أعلام الوري بأعلام الهدى، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤ م.
٢٥. ابن الطقطقي: صفي الدين محمد بن تاج الدين علي ت ٧٠٩ هـ، الاصيلي في انساب الطالبين، تحقيق مهدي الرجائي، ط١، مطبعة حافظ، ٤١٨ هـ.
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ط١، مطبعة أمير، إيران، ١٤١٤ هـ.
٢٦. الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ، رجال الطوسي، تحقيق جواد الفيومي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٢٨ هـ.
٢٧. عبد الرحمن العثاقني: عبد الرحمن بن محمد الحلبي ت ٧٩٠ هـ، الناسخ والمنسوخ، مخطوطة تحت رقم ١٥٣٣، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، د.ت.
٢٨. العلامة الحلبي: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ت ٧٢٦ هـ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد الفيومي، ط٢، مطبعة باقري، مؤسسة نشر، الفقاهة، إيران، ١٤٢٢ هـ.

- ٢٩ . كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق علي آل كوثر، ط١، مطبعة بهمن، إيران، ١٤١٣ هـ.
- ٣٠ . المستجاد من كتاب الإرشاد، تحقيق محمود البدري، ط١، مطبعة باسدار إسلام، إيران، ١٤١٧ هـ.
- ٣١ . نهج الحق وكشف الصدق، تعليق فرج الله الحسيني، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ٣٢ . علي بن طاووس: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحسيني ت ٦٦٤ هـ، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، مطبعة أمير، إيران، ١٣٦٣ هـ.
- ٣٣ . ابن عنبه: جمال الدين احمد بن علي الحسيني الحلبي ت ٨٢٨ هـ، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، تحقيق مهدي الرجائي، ط١، مطبعة ستارة، إيران، ٢٠٠٤ م.
- ٣٤ . أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد ت ٣٥٦ هـ، مقاتل الطالبين، تحقيق احمد صقر، ط١، منشورات دار الزهراء، إيران، ١٤٢٨ هـ.
- ٣٥ . الفضلي: عبد الهادي، تاريخ التشريع الإسلامي، ط١، مطبعة ستار، منشورات دار الكتاب الإسلامي، إيران، ٢٠٠٦ م.
- ٣٦ . الكشي: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز ت ق ٤ هـ، كتاب رجال الكشي، تقديم وتعليق السيد احمد الحسيني، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩ م.
- ٣٧ . لاوند: رمضان، الإمام الصادق (عليه السلام) علم وعقيدة، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩١ م.
- ٣٨ . المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دت.
- ٣٩ . ابن المطهر الحلبي: علي بن يوسف بن المطهر الحلبي ت ٧١٠ هـ، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، إيران، ١٤٠٨ هـ.
- ٤٠ . المفيد: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ت ٤١٣ هـ، الإرشاد، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م.
- ٤١ . ابن المهنا العبيدي: أحمد بن محمد بن المهنا الحسيني الحلبي ت ق ٧ هـ، التذكرة في الأنساب المطهرة، إعداد وتقديم مهدي الرجائي، ط١، مطبعة ستارة، إيران، ١٤٢١ هـ.
- ٤٢ . النجاشي: أبو العباس احمد بن علي بن احمد الأسدي الكوفي ت ٤٥٠ هـ، كتاب رجال النجاشي، ط١، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠ م.
- ٤٣ . ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ت ٣٨٠ هـ، الفهرست، تحقيق يوسف علي الطويل وأحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- ٤٤ . أبو نعيم الأصفهاني: الحافظ أحمد بن عبد الله ت ٤٣٠ هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق سعيد سعد الدين خليل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م.
- ٤٥ . ورام الحلبي: الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري ت ٦٠٥ هـ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، تصحيح وتعليق محمد الأخوندي، ط٢، المطبعة الحيدرية، إيران، ١٣٦٨ هـ.
- ٤٦ . اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر ت ٢٩٢ هـ، تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩ م.